

هل تنفجر المملكة السعودية من الداخل؟

■ **عامر نجيم الياس***

في الثامن عشر من أيلول الماضي، نقلت صحيفة «غارديان» البريطانية في تقرير لمراسلها من مصر، عن أمير سعودي لم تعلن عن هويته قوله إنه «يؤيدّ تولي الأمير أحمد بن عبد العزيز نجل مؤسس المملكة الحكم في البلاد خلفاً للملك سلمان، وأن هذا هو اختيار 85 في المئة من أمراء العائلة الحاكمة»، ثم ما لبثت أن نقلت وسائل الإعلام العالمية عن أمير آخر كلاماً في السياق نفسه، يعكس تملّكاً على حكم الملك سلمان الذي اعتلى العرش في كانون الثاني الماضي، خصوصاً ما تعلق بوضعية الأمير محمد بن سلمان، نجل الملك، البالغ من العمر 29 سنة، الذي يشغل منصب وليّ وليّ العهد ووزير الدفاع إلى جانب كونه رئيس المجلس الأعلى لشركة «أرامكو» النفطية، وهو بذلك يسيطر على القطاع النفطي الذي يشكل روح حكم آل سعود ونفوذهم محلياً وإقليمياً ودولياً.

لم تشهد المملكة صرعاً علينا مفتوحاً على السلطة وانتقادات لأداء الحكما كما تشهد الآن، فالصراع كان محكوماً بجدران قصور العائلة المالكة، ولم يكن في الأحوال كافة يرقى إلى مستوى تبادل الاتهامات على وسائل الإعلام ومحاولة إيصال الرسائل إلى الداخل السعودي وإلى دوائر صنع القرار الغربية، خصوصاً الأميركية، بوجود التنبه وعدم اعتماد تقدير الموقف عن الداخل السعودي عبر القنوات الرسمية المخوّلة لقاء الساسة الأميركيين، وبهذا المعنى فإن الوضع الداخلي في المملكة بلغ مرحلة من الخلاف لا يمكن التستمر عليها وتهتد بانفجار المملكة من الداخل في ضوء صراع على السلطة وعمليات إعادة هيكلة تعكس في شكلها العام وجود توجهٌ لسحب البساط من «أمير مكافة الإرهاب» وفق توصيف معهد بروكينغز، ولي العهد ووزير الداخلية محمد بن نايف، إذ يمكن رصد عدد من الإشارات، أهمها:

قيام الملك سلمان بالإطاحة بوزير الدولة سعد الجابري، والذي يُعدّ وفق صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية «قناة الاتصال بين محمد بن نايف والولايات المتحدة» في ما يخص مكافحة الإرهاب، وأحد أهم مساعدي ولي العهد.
تفكيك ديوان وليّ العهد السعودي بموجب الأمر الملكي الصادر في 28 نيسان الماضي، ودمج ديوان وليّ العهد بالديوان الملكي، وهو ما يقلص من هامش مناورة محمد بن نايف الداخلي ويضع كل القرارات في يد الابن الأصغر للملك الذي يشغل منصب وليّ وليّ العهد، والذي يسيطر بشكل تام على الديوان الملكي لوالده.
لعبة المجالس التي أقرها الملك سلمان في بداية عهده وقسم بموجبها السلطة نظرياً بين وليّ العهد محمد بن نايف الذي يرأس «مجلس الشؤون الأمنية والسياسية»، و«مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية» برئاسة وليّ العهد محمد بن سلمان، للاحظ فيه عضوية هذا الأخير للمجلس الأول، فيما يغيب وليّ العهد عن عضوية المجلس الثاني الذي يرأسه الأمير الصغير، وهو ما يساهم بشكل إضافي في تقييد هامش المناورة أمام وليّ العهد محمد بن نايف.

جملة من المؤشرات تُرفع منسوب القلق لدى دوائر صنع القرار الأميركية تحديداً حول مستقبل الحكم في المملكة الهرمة، فيما تبقى الأمور مفتوحة على الاحتمالات كافة بما فيها تطور الصراع الحاد البرتي اللحظة بين محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، إلى سخونة. وفي هذا السياق قالت «واشنطن بوست» في سياق توصيفها لزيارة الملك سلمان ووليّ وليّ العهد إلى واشنطن أوائل أيلول الماضي «كان مسؤولون أميركيون قد حرصوا على مقابلة الأمير الشاب، لكنهم كانوا يشعرون بالقلق من أن محمد بن سلمان قد يمثل تحدياً لمحمد بن نايف والذي ينظر إليه الأميركيون على أنه الحليف الموثوق ضد القاعدة».

✽ **كاتب ومرّجم سوري**

بعد السعودية... قطر نحو تأزم العلاقات مع بريطانيا

إذا كانت العلاقات البريطانية – السعودية تشهد توتراً بسبب مسنّ بريطانيّ حُكم بالجلد 360 جلدة، لأن المملكة ضبطت معه خموراً منزلية الصنع، فإنّ العلاقات القطرية – البريطانية ربما تشهد توتراً يصل حدّ التأزم، وذلك بسبب دعوى تقدّمت بها محكمة بريطانية ضدّ رئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني، بعد اتهامه بقضية تعذيب بريطانيّ.
وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية تقريراً، نقلت فيه عن المواطن البريطانيّ فوز العطايا المولود في العاصمة لندن، قوله إن عملاء تابعين لبن جاسم سجنوه



«**بلومبورغ فيو**»:

حرب النفط تشتعل بين السعودية وإيران

نشرت مجلة «بلومبرغ فيو» الأميركية تقريراً جاء فيه: بينما يحاول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استعادة دور روسيا كلاعب رئيس في الشرق الأوسط، بدأت السعودية في مهاجمة المعالقات الاقتصادية لروسيا عبر تزويد بولندا بنفط خام بسعر مخفض.

في منتدى للاستثمار عُقد مؤخراً، اشتكى إيفور سيشين، المدير التنفيذي لشركة «روينفث»، أكبر شركة نفطية روسية، من دخول السعوديين السوق البولندي. «إنهم ينشطون هناك بكفاءة»، صرح قائلاً. كما عبر مسؤولون تنفيذيون روسيون آخرون عن قلقهم أيضاً. «البيست هذه الخطوة الأولى نحو إعادة تقسيم الأسواق الغربية؟». قال نيكولاي رويشكوف، مسؤول تنفيذي في «تاتنتف»، في اجتماع طاولة مستديرة حول النفط. «الأيونيغ هي استراتيجية الطاقة الخاصة بالحكومة أن تشمل بعض التدابير لحماية مصالح روسيا في الأسواق الغربية الحالية؟».

ويؤكد التجار الأوروبيون أن السعودية قد خفضت أسعار نفطها بشكل كبير، ما يجعلها أكثر جاذبية من النفط الخام الروسي. وعلى رغم أن معظم المصافي الأوروبية الشرقية تعتمد الآن تكنولوجيا على مزيج الخام الروسي، فإن مسؤولي النفط في روسيا محقون في شعورهم بالقلق.

في السبعينات، أرسلت المملكة العربية السعودية نصف احتياجاتها من النفط إلى أوروبا، ولكن بعد ذلك بنى الاتحاد السوفييتي انابيب تصدير من حقول النفط الوفيرة الواقعة في غرب سيبيريا، وتحول السعوديون إلى الأسواق الآسيوية، حيث بزّاد الطلب ويمكن بيعه بأسعار أفضل. استمرت حصة السعودية في سوق النفط الأوروبية في الانخفاض؛ ففي عام 2009، وصلت إلى أدنى مستوى لها عند 5.9 في المئة. وبلغت حصة روسيا ذروتها في عام 2011 بنسبة 34.8 في المئة. وفي السنوات الأخيرة، زادت السعودية ببطء من وجودها، إذ بلغت حصتها 8.6 في المئة عام 2013، لكنها لم تجرب قط حظها في بولندا.

مثل معظم وسط وشرق أوروبا، ظلت بولندا لمدة طويلة عميلة لدى الشركات النفطية الروسية. وفي السنة الماضية، جاءت نحو ثلاثة أرباع واردات الوقود الخاصة بها من روسيا، والباقي من كازاخستان ودول أوروبية. إلا أن بولندا هي في صلب الجهود المبذولة لحد من اعتماد الاتحاد الأوروبي على الطاقة الروسية. فمُنذ ضم بولتين شبه جزيرة القرم من أوكرانيا السنة الماضية، زادت بولندا، جارة أوكرانيا، من النفقات العسكرية وغيرها من الجهود لتعزيز أمنها. وهي تعمل مع جيرانها الأَصغر، أيضاً. وقد أعلنت عن توقيع اتفاق مع ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا لبناء خط أنابيب غاز طبيعي من وإلى دول البلطيق، لضمان استقلالهم في المستقبل عن إمدادات الغاز الروسي.

في هذا السياق، ظهر مورد جديد وموثوق به كهية من السماء. أما بالنسبة إلى السعوديين، فهم بحاجة إلى التوسع خارج آسيا حيث ينخفض الطلب. أحسن الكرملين ورجال النفط الروس منذ مدة طويلة برغبة أوروبا في تنوع مصادر الطاقة وسعيهم خلف أسواق جديدة. وحتى حلول الألفية الجديدة، كانت صادرات النفط الروسية كلها تقريبا تنجه إلى أوروبا، وبحلول السنة الماضية،

البناء

بعد السعودية... قطر نحو تأزم العلاقات مع بريطانيا

قسراً في الدوحة لمدة 15 شهراً وعذوبه، وتم وضعه في سجن انفرادي ومنعه من النوم، وكان يسمح له بالخروج من محبسه فقط من أجل استجوابه بينما كانت يداه مكبلتين بالأصفاد. وأشارت الصحفية إلى أنّ بن جاسم قد يستعمل حصانته الدبلوماسية لمنع محاكمته.

وفي سياق متصل، نشرت مجلة «بلومبرغ فيو» الأميركية تقريراً عن العلاقات السعودية – الروسية جاء فيه: بينما يحاول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استعادة دور روسيا كلاعب رئيس في الشرق الأوسط، بدأت السعودية في مهاجمة المعالقات الاقتصادية لروسيا عبر تزويد بولندا بنفط خام بسعر مخفض.

تقلصت حصة النسية إلى أقل من الثلثين. وفي أواسط الآسيوية، أصبحت روسيا منافساً حقيقياً للسعوديين. في أيار الماضي، تجاوزت إمدادات الخام الروسية إلى الصين بشكل مؤقت الصادرات السعودية.
والآن بما أن السعوديين يشاركون في حرب أسعار لا ترحم على حصة في السوق - وليس فقط مع الولايات المتحدة المنتجة للنفط الصخري ولكن مع جميع الموردين الذين ليسوا أعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول. فيهم يتحتمون السوق الروسية التقليدية.

وقد يتحول ذلك إلى مباراة تدافع أكثر نشاطا بين اثنين من أكبر مصدري النفط في العالم، وهما على خلاف بالغالب بسبب الصراع السوري. حتى الآن، تتوقع «أوبك» ووكالة الطاقة الدولية نمو الطلب على النفط بشكل متواضع في السنة المقبلة، ولكن إذا استمر الاقتصاد الصيني في تحقيق أداء أسوأ مما كان متوقعا، قد يصبح هذا السوق صغيراً جداً بالنسبة إلى الروس والسعوديين. فكلما اقتصاديين يعتمدان على النفط، والحفاظ على حصنتهما في السوق مسألة حياة أو موت.

المنافسة النفطية هي توجهٌ خطير في سياسة بوتين في الشرق الأوسط. ويأمل الرئيس الروسي أنه عندما تعاود الحليفة إيران دخول سوق النفط والغاز العالمي، ستشاركها روسيا بطريقة أو بأخرى في الأرباح، ربما من خلال خطوط انابيب جديدة عبر سورية. ويريد أيضاً منع السعوديين من إنشاء طرق تصدير في سورية.
والآن بعدما أصبح تفوق الطاقة الروسية في أوروبا أيضاً على المحك، فإن إصرار بوتين على حل النزاع السوري بشرطه يمكن أن يزيد فقط.



«**غارديان**»:

دعوى قضائية ضدّ آل ثاني بتهمة تعذيب بريطانيّ

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية في عددها الصادر أمس الإثنين مقالاً بعنوان «رئيس وزراء قطر السابق سيستخدم حصانته الدبلوماسية لتجنّب ملاحقته بتهمة تعذيب بريطانيّ».

وقال كاتب المقال إن رئيس وزراء قطر السابق الشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني يفكر في استخدام حصانته الدبلوماسية في محكمة في المملكة المتحدة بعد اتهامه في قضية تعذيب بريطانيّ. ويقول فوز العطايا وهو مواطن بريطاني مولود في العاصمة البريطانية أن عملاء تابعين للشيخ بن جاسم سجنوه قسراً في الدوحة لمدة 15 شهراً وعذوبه، بحسب «غارديان».

ونقلت الصحفية عن العطايا أنه وضع في سجن انفرادي ومنع من النوم، وكان يسمح له بالخروج من محبسه فقط من أجل استجوابه بينما كانت يديه مكبلتين بالأصفاد.

ويغني الشيخ بن جابر آل ثاني هذه الاعراءت، وتشير وثائق تابعة للمحكمة أنه يسخط لاستخدام حصانته الدبلوماسية أمام المحكمة المقرر عددها

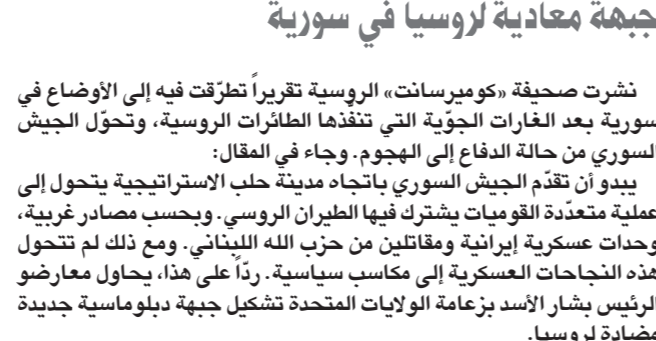
ويقول فوز العطايا وهو مواطن بريطاني مولود في العاصمة البريطانية أن عملاء تابعين للشيخ بن جاسم سجنوه قسراً في الدوحة لمدة 15 شهراً وعذوبه، بحسب «غارديان».

ونقلت الصحفية عن العطايا أنه وضع في سجن انفرادي ومنع من النوم، وكان يسمح له بالخروج من محبسه فقط من أجل استجوابه بينما كانت يديه مكبلتين بالأصفاد.

ويغني الشيخ بن جابر آل ثاني هذه الاعراءت، وتشير وثائق تابعة للمحكمة أنه يسخط لاستخدام حصانته الدبلوماسية أمام المحكمة المقرر عددها

وقدر ثروة الشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني بـ12 مليار دولار اميريكي عندما استقال من منصبه كرئيس لوزراء قطر ووزير خارجيتها في حزيران عام 2013.

وتنتظر المحكمة البريطانية في خلاف بين الشيخ حمد والعطايا البريطاني المولد. وكان جدّ العطايا قد شغل منصب المناطق الرسمي باسم الحكومة بين عامي 1996 و1998.



«**كوميرسانت**»:

جبهة معادية لروسيا في سورية

نشرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية تقريراً تطرّقت فيه إلى الأوضاع في سورية بعد الغارات الجوية التي تنفّذها الطائرات الروسية، وتحولّ الجيش السوري من حالة الدفاع إلى الهجوم. وجاء في المقال:

يبدو أن تقدّم الجيش السوري باتجاه مدينة حلب الاستراتيجية يتحول إلى عملية متعددة القويات يشترك فيها الطيران الروسي. وبحسب مصادر غربية، وحدات عسكرية إيرانية ومقاتلين من حزب الله اللبناني. ومع ذلك لم تتحول هذه التحركات العسكرية إلى مكاسب سياسية. رداً على هذا، يحاول معارضو الرئيس بشار الأسد بزعامة الولايات المتحدة تشكيل جبهة دبلوماسية جديدة مضادة لروسيا.

أعلنت موسكو أنها في سورية تكافح إرهابيي «داعش»، ولكن الغرب وبعض الدول العربية يتهمون روسيا بانحيازها لتحويل القضاء على «المعارضة المعتدلة»، ما يعزّز مواقع المتطرفين الإسلاميين.
تشدّد المواجهات في سورية وتتصاعد، فيعد ضي ثلاثة أسابيع على بداية الغارات الجوية الروسية على مواقع الإرهاب في سورية، تتحدث وسائل الإعلام عن مشاركة وحدات عسكرية إيرانية ومقاتلي حزب الله اللبناني في العمليات العسكرية هناك.
المسؤولون السوريون والإيرانيون يتفون ما تتشرده وسائل الإعلام العالمية والتي تستند إلى تصريحات المسؤولين في الولايات المتحدة و«إسرائيل».
يقول وزير الإعلام السوري عمران الزعيبي: «بالنسبة إلى إيران، لديها في سورية مستشارون عسكريون فقط». أما رئيس لجنة الأمن القومي والشؤون الخارجية في البرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، الذي زار دمشق، فيقول بأنه يجب أن يسبق إرسال القوات الإيرانية طلب رسمي من دمشق، «الولايات العسكرية الإيرانية تستصل إلى سورية حال استلامنا طلباً من الحكومة السورية، ونحن نستعمل عن ذلك فوراً».

ولكنهم في الغرب يتحدثون عن عمليات إزلال الوحدات الإيرانية في سورية. بحسب معطيات مصادر أميركية وإسرائيلية»، تصل وحدات القوات الإيرانية الخاصة بوساطة طائرات النقل العسكرية إلى مطار قريب من دمشق، ويبدو أنهم بالتعاون مع القوات الحكومية سيفقومون بعمليات حربية قريباً لتحرير محافظة حلب ومركزها.

من جانبها، لا تحقّق القيادة السورية، بأن اعتمادها الرئيس هو على روسيا وايران، فقد اعترف الرئيس بشار الأسد قبل أسبوع: «نحن نفنّ عناليا جهود البلدان الصديقة في تحسين القدرة القتالية للقوات السورية في مكافحة الإرهاب، خصوصاً روسيا وإيران».

ردّ الرئيس الأميركي على الأخبار في شأن المساعدات العسكرية الروسية الإيرانية إلى سورية فوراً، إذ أعلن خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده مع نظيرته الكورية الجنوبية باك غن غي، أنه واثق من أن موقف روسيا وإيران من الأزمة السورية «لم ولن ينجح»، وبحسب رأيه فإن هدف موسكو وطهران من كل هذا هو «دمع النظام الذي هو ينظر معظم السوريين ليس شرعياً».
وإن ردّ الولايات المتحدة سيكون «تطوير العلاقات مع المعارضة المعتدلة التي يمكن أن تكون بمثابة طريق للتناقل إلى حكومة سورية جديدة».

الرئيس أوباما يتكف في الأيام الأخيرة من اتصالاته مع حلفائه في الغرب والشرق الأوسط وآسيا، بهدف تشكيل جبهة دبلوماسية مضادة لتدخل موسكو في سورية.

من جانبها، أوضح مصدر دبلوماسي غربي موقف الولايات المتحدة وحلفائها لصحيفة «تلغراف» البريطانية وقال: «نحن نشعر بالقلق من الهجمات التي ندمعها روسيا، الموجهة ضد المعارضة المعتدلة، ما يسبب إضعافاً في صفوفها، ويستغلّه داعش في توسيع مناطق نفوذه». وأضاف أن «المعارضة المعتدلة» تحارب ضد النظام وضد «داعش».

ترجمات



خام بسعر مخفض. ونقلت المجلة عن التجار الأوروبيين تأكيدهم أن السعودية خفّضت أسعار نفطها بشكل كبير، ما جعلها أكثر جاذبية من النفط الخام الروسي. ورغم أن معظم المصافي الأوروبية الشرقية تعتمد الآن تكنولوجيا على مزيج الخام الروسي، فإن مسؤولي النفط في روسيا محقون في قلقهم.

أما صحيفة «كوميرسانت» الروسية، فنشرت تقريراً تطرّقت فيه إلى الأوضاع في سورية بعد الغارات الجوية التي تنفّذها الطائرات الروسية، وتحولّ الجيش السوري من حالة الدفاع إلى الهجوم.

صحافة عبريّة

ترجمة: **غسان محمد**

اليهود تهافت على أسلحة

ذكَرت صحيفة «ميكورريشون» العبرية في عددها الصادر أمس أن زيادة بنسبة 5000 في المئة طرأت على طلبات الحصول على تراخيص لاقتناء سلاح، مشيرة إلى أن هذه الظاهرة مرشحة للتعاظم كل الوقت.

وفي السياق ذاته، نقلت القناة الثانية في التلفزيون العبري، من مصدر أمثي قوله إن زيادة قطع السلاح التي يملكها الجمهور «الإسرائيلي» ساطفضي إلى اليمين بألن أكثر مما تساهم في الحفاظ عليه، مشيرا إلى أن هذا الواقع يساهم في استخدامها لأغراض جنائية.

إلى ذلك، ذكَرت صحيفة «كاكليكست» العبرية الاقتصادية صباح أمس أن عيوطا حادا طرأ على سوق الإسهم «الإسرائيلية» بفعل تعاطف عمليات الفلسطينيين. وأشارت إلى أن هذا الواقع يرجع إلى حالة من اندماج الثقة واليمين باستقرار الأوضاع الأمنية، ما سيجد تأثيره بشكل أكبر مستقبلا.

عملية بئر السبع: تنفيذ مُتقَن

ذكَرت مصادر إعلامية «إسرائيلية»، أن منفَذ عملية بئر السبع فلسطيني لم تعرف هويته حتى اللحظة، وقامت قوات الأمن «الإسرائيلية» بإطلاق النار عليه، ما أدّى إلى مقتله، وإصابة آخر بجراح خطيرة بعدما اعتقدت أنه شريك في تنفيذ العملية، وتبيّن لاحقا أنه عامل في المحطة، أقربي الأصل.

وقال قائد الشرطة، يورام هلفي، إن منفَذ العملية وصل إلى المحطة المركزية وكان يحمل مسدسا وسكينا. وأضاف أن القتل في العملية جندي في الجيش «الإسرائيلي». فيما قالت الشرطة «الإسرائيلية» إن منفَذ العملية قام بخطف سلاح أحد الجنود المتواجدين في المكان، ثم قام بإطلاق النار على المتواجدين ما أدّى إلى إصابة تسعة أشخاص بجروح متفاوتة.

وأضافت الشرطة، وبحسب التحقيق الأولي، أنّ المنفَذ استطاع خطف سلاح أحد الجنود المتواجدين في المحطة المركزية، وباشر بعد ذلك بإطلاق النار على المارّة في المكان. واعتُرِفَت بأن أربعة من المصابين في العملية في بئر السبع من أفراد الشرطة.

وقال مدير «حجّة داود الحمراء» في جنوب «إسرائيل»، إن المصابين في العملية أصيبوا بجواريات نارية في كافة أنحاء الجسم، وتراوح جراحهم بين خطيرة ومتوسطة، وقال نائبه إن اثنين من المصابين أصيبا في الجزء العلوي من الجسم ونفقا الوعي، وتم الإعان عن وفاة أحدهما. وأضاف: «حينا وصلنا، كان الجرحى يمزقون ويصرخون على الأرض، ونحن استفاق الجنود من الصدمة قتلوا مهاجرا إريتريا وتكلوا بجنته».

وعن منفَذ العملية، قال إنه كان يجري بين الجنود والمستوطنين ويطلق النار، وبعدما انتهى، انسحب إلى الخارج ليوجاه عشرات الجنود واشتبك معهم إلى أن انتهت ذخيرته.

الجيش «الإسرائيلي»: تدرّب على سيناريو انتفاضة

رأت مصادر أمنية وعسكرية «إسرائيلية»، وُصفت بأنها رقيقة المستوى، أن لاحل هادئا ومنطقيا لـ«انتفاضة الشباب» الجارية هنا منذ نحو شهر. لافتة إلى أنّ موجة الإرهاب الحالية لا يمكن إيقافها إلا بالقوة، ويكثّر من القوة.

ونقل معلق الشؤون العسكريّة في صحيفة «يديעות أchronوت» العبرية، الكس فيشمان، عن المصدر عينها قولها إن هذه الانتفاضة يقودها شابان وشابات أبناء عشرين فاقل، يخرجون إلى الميدان لقتل اليهود، مُشيرًا إلى أنّ إمكانية أن يقتلوا هم أنفسهم لا تؤذي لديهم دورا مركزيا، إذ إن الاحتمال في أن يصبحوا أبطالاً وطنيين وينالوا تقدير المحيظ يسحرمهم أكثر.

من جهة الأخرى، في «إسرائيل»، يجدون صعوبة في قبول حقيقة أنه لا يمكن أن نجتاز، دفعة واحدة، اندلاع الخواطر، الكراهية والغضب لشريحة الشباب والشابات هذه في المجتمع الفلسطيني. فوضحا أنّ «صعب علينا أن نستوعب أن الحديث لا يدور فقط عن انفجار على خلفية ضائقة سياسية، ستحتفي إذا أجبرنا السلطة الفلسطينية على إصدار الأمر لهم بالتوقف، أو إذا توصلنا إلى اتفاق ما مع عباس على استئناف المحادثات».

وتابع: كما أنّ خلا ما حول مسألة الحرم لن يضمن الهدوء الفوري، وذلك لأنّ انتفاضة الشباب أخرجت إلى الشارع، حاليا، مجرد تمثيل عن جيش المصاعين الهائل الذي يعيش في الضفة الغربية. وشدّدت المصادر ذاتها على أنّ الحديث يدور عن مئات آلاف الشباب، معظمهم متعلمون وأكاديميون، لا يعملون، يسبرون بملأ، مسفومن، بلا أيّ أمل في الأقف.

ولفت إلى أنّ الإحصاءات تشير إلى 31.4 في المئة من أوساط الشباب في السلطة الفلسطينية، ممّن لا يتضوون تحت أيّ إطار، ولكنّ المعدل الحقيقي على ما يبدو أعلى. أولئك الأكاديميون، ممّن لم ينجحوا في الانخراط في وظائف مناسبة في السلطة، يعملون في الزراعة وفي البناء، ما يزيد إحساس العدم في حياتهم.

وهذا الدمل، الذي يتضخ منذ سنين، يتجرّد الآن في شوارع «إسرائيل».
وأردف فيشمان نقلاً عن المصدر في «تل أبيب»، إنّه في هذه الأثناء، تحاول «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية منع انضمام دوائر أوسع إلى موجة العنف، ولهذا يتواصل منح تصاريح الدخول للمحلّ في «إسرائيل»، يتم الامتناع عن فرض عقوبات اقتصادية على الضفة، لا لتصبّ حواجز وتنفّض علاقاتها وحظر تجول، والميل هو إلى خلق فصل بين المصاعين وبين باقي السكان في الضفة.

الطاعنون والقنّلة الذين يفرقون الشوارع ليسوا غربيي الأطوار من هوماش المجتمع. فهم تحت سن العشرين. تلاميذ ثانوية وطلاب، من دون ماضٍ أمّنيّ. وهماال سنين في السلطة الفلسطينية والتجاهل «الإسرائيلي»، خلفا هذه القنبلة. وأوضحت المصادر أنّ هؤلاء لا تفهم السلطة، التي أخذت المليارات التي تلقتها من العالم لمصلحة تسعين الجهاز الإداري وأجهزة الأمن كي تحافظ على ولائهم.

وهم لا يخرجون إلى الشارع كي يطعنوا بسبب المشاكل السياسية الإقليمية. صحيح، أنّ المسس الكرامة الوطنية في الحرم سبب مركزي للإحداث، ولكن هذا يشكل لهؤلاء الشباب بالأساس دافعا وحلقة يدفعهم إلى الانخراط على أفراد الشرطة، على الجنود وعلى المواطنين «الإسرائيليين».

وزيّ فيشمان، اعتاد على أن هذا يبدأ في أن يبدو مثل عملية التصحية، إذ إنّ 50 في المئة فقط من بين القنّلة الشباب يبقون على قيد الحياة. الشباب الفلسطينيون في 2015 لا يشبهون الأجيال السابقة. قال فيشمان.